

# دبلوماسية ترامب في طور الاحتضار.. بين خطرسة القوة والإرهاب الاقتصادي

د. قحطان السيوي

قدرات الولايات المتحدة، وكانت المزاعم والإدعاءات الكاذبة حول فرض الاستقرار ومكافحة التمرد ومواجهة التطرف وغيرها من المفاهيم المضلّة التي انتشرت في تلك الفترة، أهدت الدبلوماسية الأميركية عن مهماتها لتأخذ طابع اللجوء إلى التملُّق والإقناع، وأحياناً إلى التهريب والتهديد لدفع حكومات وقيادات بلدان أخرى إلى اعتماد سياسات منسجمة مع المصالح الأميركية. أكثر من ذلك بدت وزارة الخارجية الأميركية في حالات كثيرة وكأنها أشبه بدور وزارة الاستعمرات البريطانية، يرى المراقبون أن عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما حقق بعض الإنجازات الدبلوماسية كالاتفاق النووي مع إيران والتطبيع مع كوبا والشراكة العابرة للأطلسي، إلا أن الاستخدام المفرط للقوة استمر في أفغانستان والعراق. شهدت الدبلوماسية الأميركية أسوأ أيامها في عهد إدارة ترامب التي تعتبر العالم شركة خاصة لمصلحة أميركا أولاً، كما عملت إدارة ترامب على هدم كل منجزات الدبلوماسية الأميركية منذ عقود على الصعيد الدولي، وأضعفت جهاز الخارجية عبر التخصيف الكبير لميزانياتها وتطهيرها بناء على معايير أيديولوجية، وأحياناً عرقية، من العناصر الكفوءة / أو المحفظة على سياساتها، وقد بق العديد من السياسيين والدبلوماسيين المخضرمين ناقوس الخطر في ظل احتدام الصراعات السياسية الداخلية الأميركية، وهي مؤشر إضافي إلى أن الولايات المتحدة كقوة دولية لم تعد تمتلك إستراتيجية بالمعنى الفعلي للكلمة تسمح ببناء التحالفات والتوافقات الضرورية، لوقف انحدارها المتسارع! لاحظت مجلة «ني أتلانتك» الأميركية أن طريقة ترامب المشخصة والمتسرعة في صنع القرارات تجرد فريقه الدبلوماسي من قدرته على الحركة. المشكلة الحقيقية في حالة ترامب هي الطبيعة المثورة لدبلوماسيته

الدبلوماسية الأميركية في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعاني من اضطراب شديد بسبب صعود الشعبوية والعصبية الغربية البيضاء، التي أوصلت ترامب إلى الرئاسة، ورسوخ خطرسة القوة في أذهان النخب السياسية والعسكرية الأميركية. وإذا كانت الدبلوماسية الآداة الرئيسية التي تستخدم لإدارة العلاقات الخارجية، فإنها في إدارة ترامب المثورة فقدت مفهومها التقليدي، ووليام بيترز، السفير ومساعد ونائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية الخضمر قال: الدبلوماسية الأميركية، كأداة رئيسية من أدوات السياسة الخارجية، في غرفة العناية الفائقة اليوم، وهو يرى أن هذه الدبلوماسية مهددة بالموت، وأن الحفاظ على موقع الولايات المتحدة كقوة دولية، وثيق الصلة بنجاح مهمة إنقاذها أو فشلها. تاريخياً، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، قال وزير الخارجية الأميركي السابق والأدهى هنري كيسنجر، أمام واشنطن أحد خيارين: إما أن تستخدم قوتها لفرض سيطرة أميركية شاملة، أو تحمل عبر الدبلوماسية، لصياغة نظام يتيح موقعاً للخصوم السابقين وحصة للفوق الصاعدة، الواقع أن إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الأب عملت في الاتجاه الثاني في نهاية عهدها، لكن السياسات التي اعتمدها الإدارات التالية، إدارة الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون وإدارة الرئيس الأميركي السابق بوش الابن، نحت نحو الاتجاه الأول. وبقيت الأداة العسكرية تحتل الموقع الأول في خيارات صنّاع القرار، ليستمر مفهوم «خطرسة القوة» واختراع مفهوم «الدبلوماسية القسرية»، ليحل مكان الدبلوماسية التقليدية، وقد انشغل الدبلوماسيون الأميركيون خلال الحروب الطويلة في أفغانستان والعراق، بما زعموا أنه الهندسة الاجتماعية وبناء الأمم، وهي مهمات تتجاوز

وتهدياته الرعناء لإيران وتعتن الإدارة الأميركية ونهجها غير المتزن على الصعيد الدبلوماسي والدولي كل ذلك يؤدي إلى تصعيد التوتر في منطقة الشرق الأوسط والعالم، سياسة التسرع والانفداع الفوضوية التي ينتهجها ترامب دفعت سياسيين أميركيين إلى التحذير من مغبة القرارات الأميركية الهوجاء ولاسيما تجاه إيران. حذر السيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز وهو أحد المرشحين لانتخابات الرئاسة الأميركية عام ٢٠٢٠ في مقال نشره بصحيفة «الغارديان» من سياسة ترامب المثورة إزاء إيران، مؤكداً أن تحركات الإدارة الأميركية تهدد بحدوث كارثة جديدة على غرار ما حدث في الغزو الأميركي للعراق الذي كان أسوأ قرار في تاريخ السياسة الأميركية. ترامب يتخطى في سياساته الخارجية وترده بين الإصغاء لتحذيرات معظم مستشاريه من مغبة تبها الوضع في الشرق الأوسط وبين الأراء المرخصة التي يدس بها مستشار الأمن القومي جون بولتون الذي نشر منه ترامب ترابم قاتلاً: سنكتسب في حرب في كل مكان؛ إذا ترك الأمر لهذا الرجل، الكاتب سايمون تبسديل في مقاله بصحيفة «الغارديان» البريطانية نكر أن سياسة ترامب الحفقاء تجاه إيران تزيد من احتمالات اندلاع الحرب رغم أنه يريد تجنبها، لكن الصقور في إدارته، مثل وزير الخارجية مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي جون بولتون، يديرون السياسة الخارجية، بينما الرئيس منهمك في التفرغيد على تويتر ولعب الغولف. أخيراً، دبلوماسية ترامب في غرفة العناية الفائقة، وسياسته الحفقاء المنقلبة تجاه إيران تعتمد خطرسة القوة والتهديد بحرب يخاف أن تحدث فتنهيه مستقلة سياسي، وهو يشهد العقوبات كإرهاب اقتصادي مقابل دبلوماسية إيرانية حازمة مرة وواقعية.

# بعد اعتداء درعا الإرهابي.. شهيد وجرحى بقذيفة صاروخية في سعسع!



سيارة احترقت إثر تعرضها لقذيفة صاروخية في سعسع بريف دمشق الجنوبي الغربي (عن الانترنت)

تعمل في النهار وإنما بشكل خفي ليلاً، وهذه المجموعات مستفيدة من أطراف خارجية، مجدداً التأكيد أن هذه المجموعات «لن تقدر على إعادة الزمن إلى الوراء، لأن التدمير الأمل في درعا لفظها، وهو اليوم مع الدولة وخياراتها، وأكثر من ٩٥ بالمئة تل الحرب ويريد أن يعيد حياته إلى ما كانت عليه، وأن يعيد إعمار البيوت والمدارس، والعودة إلى أرضيه وحصاد موارسه التي تبشر هذا العام بكل خير».

على صعيد متصل، أفادت «سانا»، أمس، بأن الجهات المختصة عثرت على أسلحة وذخيرة وأدوية وقواعد أجهزة رصد غربية الصنع واليات «إسرائيلية» من مخلفات الإرهابيين بريف القنيطرة.

من جهة ثانية، أعلنت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري توزيع مساعدات غذائية لـ ١٩٥٠ عائلة في محافظة درعا.

وقالت المنظمة في بيان لها: إنها أخذت قافلة مساعدات مؤلفة من ٢٢ شاحنة محملة بالسلل الغذائية وأكياس الطحين إلى درعا قبل ثلاثة أيام مقدمة من «برنامج الأغذية العالمي» WFP»، وزع ٤٣٥٠ سلة منها على سكان بلدي نمر وسلمين وقريني زمين وجدية و٢٦٠٠ على أهالي مدينة إنخل.

المنتقى، وهي اليوم تقوم بهذا التصعيد الإرهابي، في محاولة لإعادة الزمن إلى الوراء وهذا ما لن يحصل على الإطلاق».

المونس شد على أن هذه العمليات وغيرها، لن تعيد الحياة إلى الوراء كما كانت، مؤكداً، أن «الحياة تسير، والبناء يسير، وإعادة الحياة مستمرة ويتفاعل أكثر».

وأشار إلى أن المجموعات الإرهابية المتبقية، لا

درعا، ما أدى إلى ارتفاع عدد من الشهداء وإصابة عدد آخر بجروح.

وفي تصريح خاص لـ «الوطن» حينها، أوضح محافظ درعا، محمد خالد الهنوس، أن انتصارات الجيش العربي السوري، والحراك الاجتماعي الحاصل في درعا، وعودة النشاط والبناء للمحافظة، وإعادة الحياة الطبيعية لها، ولم ترق لبعض المجموعات الإرهابية

الشهيد وجرحى بطفلة وأصبحت ٣ نساء بجروح خطيرة وحروق نتيجة سقوط قذيفة صاروخية على سيارتهم في قرية القليعات بمنطقة سعسع في أقصى ريف دمشق الجنوبي الغربي، في ظل توترات متلاحقة بشهدها جنوب البلاد.

وذكرت وكالة «سانا» للأخبار، أن قذيفة صاروخية سقطت على سيارة خاصة تقل رجلاً و٣ نساء في منطقة سعسع ما أدى إلى استشهاد السائق وطفلة كانت في الجوار وإصابة النساء الثلاث بجروح وحروق خطيرة.

من جانبها، ذكرت صفحات لنشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أن الحادثة ناجمة عن احتراق سيارة على طريق سعسع القليعة، مشيرة إلى أن الطفلة الفتيمة هي قمر لواء العبد وتبلغ من العمر ثلاث سنوات.

يأتي سقوط القذيفة الصاروخية على السيارة بطريقة سعسع بعد أيام قليلة من اعتداء إرهابي شهده ريف درعا الجنوبي استهدف سيارة كانت تقل عناصر من الجيش العربي السوري، حيث دفنوا «سانا» حينها، أن إرهابيين استهدفوا سيارة عسكرية على الطريق المؤدية إلى بلدة البادودة غرب مدينة

## قوى المقاومة الفلسطينية تحت قرار وزير العمل اللبناني تجاه العمال الفلسطينيين «التوحيد الإسلامية» لـ «الوطن»: لو هزمت سورية لانهزم كل العالم العربي المقاوم

| الوطن

وكرامة حتى يعود إلى فلسطين..

ولفت إلى أن وفد الحركة زار في وقت سابق من يوم أمس وزارة الأوقاف بدمشق والتي مدير الإفتاء العام والتدريس الديني علاء الدين زعرتي، حيث كان من المقرر أن يلتقي الوفد بقفتي الجمهورية العربية السورية سماحة الشيخ أحمد بدر الدين حسون، لكن اللقاء لم يحصل بسبب سفر المفتي إلى حلب.

ولفت شعبان إلى أن هذه اللقاءات التي يجريها الوفد في دمشق تأتي بعد الضغط الأمني التي تعرضت له سورية وعدم تكتم الحركة من زيارة هذا البلد بسبب الظروف الأمنية التي طرأت عليه.

وأضاف: «عدنا لنكر زيارتنا لدمشق ولنقول للعالم أجمع، كنا ومازلنا مع سياسة المقاومة التي انتهجتها سورية وعمتها»، معتبراً أن الوقوف مع سورية هو الوقوف مع أنفسهم والوقوف معها يعني الوقوف مع فلسطين ومع المقاومة في لبنان.

وشدد شعبان على أنه لو منيت سورية بالهزيمة على يد التكفيرين الإرهابيين «لا سمح الله»، لانهم كل العالم العربي المقامم وبقي المطيعون يرفضون باليسوف مع ترامب وأمته.

## الجيش يواصل استهداف الدواعش في البادية.. وواشنطن تعمل على تدريب ٦٥ ألف مسلح انطلاقاً من «التف»! اعتداء إرهابي يستهدف قطار شحن الفوسفات.. ومسؤول في وزارة النفط لـ «الوطن»: الاحتلال الأميركي يقف وراءه

| دمشق – موفق محمد حمص - نبيل إبراهيم



قوات الجيش السوري في البادية (عن الانترنت)

مختلفة.

وفي تصريح لـ «الوطن»، أوضح مدير مؤسسة الجيولوجيا بوزارة النفط أسامة محمود أن هذا الاعتداء وغيره من الاعتداءات الإرهابية، تهدف للنيل من عزيمتنا في القضاء على الإرهاب، ولكن «سورية لن تتسخر ولن تنهزم أمام هذه الاعتداءات الإرهابية الغاشمة».

وأعتبر محمود أن أميركا والعدو «الإسرائيلي» وراء كل الاعتداءات التي تحصل في سورية، من خلال تنظيم داعش الإرهابي وغيره من التنظيمات الإرهابية، مضيفاً «داعش بالأسفل

والعتاد، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد منهم وتدمير عتاد لهم.

بدوره واصل الطيران الحربي السوري غاراته الجوية على أهداف متحركة للتنظيم على امتداد باديته تدمر والسخنة وتحديدًا على اتجاه المحور الشرقي لبادية تدمر ومحيط منطقة حيمية وصولاً إلى المنطقة الممتدة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور، ما أدى لإيقاع إصابات محققة في صفوف التنظيم وكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

وفي السياق، رصدت القوات العسكرية العاملة بالريف الشرقي تحركاً لمسلحي التنظيم من اتجاه شرق السخنة باتجاه المحور الشمالي للمدينة، فعملت على استهدافه بمختلف الوسائل النارية الرشاشة والمدفعية والصاروخية وإيقاع إصابات مباشرة بينهم، وتدمير وإعقاب عريتين على الأقل من العربات التي كانوا يستقلونها بمن فيها من إرهابيين.

وبالتزامن مع عمليات الجيش ضد فلول تنظيم داعش في البادية الشرقية أعلنت وزارة النقل في موقعها الإلكتروني عن «اعتداء إرهابي» استهدف قطار شحن الفوسفات بريف حمص الشرقي.

وذكرت الوزارة، أن الاعتداء الإرهابي أدى إلى جنوح القاطرة وعربة الركاب وشاحنة الحايرية وصهريجي فوسفات وانشعال الثيران في القاطرة وتعرض طاقم القطار لإصابات

بهدف شرعنة الاحتلال التركي لمناطق شمال سورية، بدأ «الاتلاف» المعارض وعبر أداته المسماة «المجلس الوطني الكردي»، عقد لقاءات واجتماعات مع عدد من الناشطين السوريين الأكراد المقيمين في تركيا.

وحاول رئيس «الاتلاف» أنس العبيدة، الظهور بفضهر الحريص على وحدة الشعب السوري، من خلال الحديث عن «ضرورة تضييق العلاقة بين المكونات السورية»، معتبراً أن العلاقة بين «الاتلاف» و«الوطني الكردي» هي «علاقة شراكة في وطن موحد»، بحسب مواقع الكترونية معارضة.

ولجذب الناشطين الأكراد، أكد العبيدة أن «الاتفاق بين الائتلاف والمجلس الوطني الكردي يعتبر تقدماً حقيقياً في نظرة قوى المعارضة لباقي أطراف المجتمع السوري».

ويعتبر «المجلس الوطني الكردي» أحد مكونات «الاتلاف» الموعوم من النظام التركي ويتخذ من اسطنبول مقرراً له.

من جانبه، وكسب ود السوريين الأكراد، رعب الأكراد العام لـ «الاتلاف» عبد الباسط عبد اللطيف، بخطوة اللقاء مع الجالية السورية في إسطنبول وخاصة أبناء الجزيرة (أي الأكراد)، مؤكداً أن الأكراد مكوّن أساسيين من مكونات سورية، في وقت تناسى أنه و«اتلافه» والمليشيات التي يمثّلها والنظام التركي الذي يدعمه هم من احتلوا عردين وجرحوا أمته.

بدوره شدّد نائب رئيس «الاتلاف»، عبد الحكيم بشار على «قضية النقام المشترك بين أطراف الشعب السوري»، وبناء إستراتيجية حقيقية وواضحة الملامح، مشيراً إلى «ضرورة إدراك الأكراد السوريين بأن وجهتهم يجب أن تكون داخل سورية ومع إخوانهم السوريين وليس خارج حدود سورية»، في دعوة واضحة لهم إلى عدم مواجهة الاحتلال التركي.

وذكر بشار، أن ليس من مصلحة الأكراد افعال ما سماه «المشاكل مع تركيا، كما أنه ليس من مصلحة الأكراد استفزاز ألقرة»، فيما يبدو أنه دعوة للأكراد لشرعنة الاحتلال التركي لمنطقة عفرين وغض النظر عن احتلاله لمناطق جديدة في سورية.

وبهذا الخصوص، ذكر بشار أنه «لا يمكن معالجة الوضع من خلال ترشيق الاتهامات على وسائل التواصل الاجتماعي وإنما من خلال التعامل مع الحكومة التركية والاتلاف الوطني السوري».

بدوره، دعا عضو الهيئة السياسية لـ «الاتلاف» عبد الله سرعان كوك، النخبة الشبابية الكردية للإبتعاد عملاً عن «الشحن» ضد تركيا، معتبراً أنه «ليس مطلوباً منهم ولا من مصلحتهم حالياً أو لاحقاً رفع أية شعارات أو إلقاءات ضد دولة أخرى، وحرصهم في الوقت ذاته على قتل الجيش العربي السوري».

## مساع لـ «الاتلاف» لشرعنة الاحتلال التركي لدى السوريين الأكراد!

| الوطن - وكالات

بهدف شرعنة الاحتلال التركي لمناطق شمال سورية، بدأ «الاتلاف» المعارض وعبر أداته المسماة «المجلس الوطني الكردي»، عقد لقاءات واجتماعات مع عدد من الناشطين السوريين الأكراد المقيمين في تركيا.

وحاول رئيس «الاتلاف» أنس العبيدة، الظهور بفضهر الحريص على وحدة الشعب السوري، من خلال الحديث عن «ضرورة تضييق العلاقة بين المكونات السورية»، معتبراً أن العلاقة بين «الاتلاف» و«الوطني الكردي» هي «علاقة شراكة في وطن موحد»، بحسب مواقع الكترونية معارضة.

ولجذب الناشطين الأكراد، أكد العبيدة أن «الاتفاق بين الائتلاف والمجلس الوطني الكردي يعتبر تقدماً حقيقياً في نظرة قوى المعارضة لباقي أطراف المجتمع السوري».

ويعتبر «المجلس الوطني الكردي» أحد مكونات «الاتلاف» الموعوم من النظام التركي ويتخذ من اسطنبول مقرراً له.

من جانبه، وكسب ود السوريين الأكراد، رعب الأكراد العام لـ «الاتلاف» عبد الباسط عبد اللطيف، بخطوة اللقاء مع الجالية السورية في إسطنبول وخاصة أبناء الجزيرة (أي الأكراد)، مؤكداً أن الأكراد مكوّن أساسيين من مكونات سورية، في وقت تناسى أنه و«اتلافه» والمليشيات التي يمثّلها والنظام التركي الذي يدعمه هم من احتلوا عردين وجرحوا أمته.

بدوره شدّد نائب رئيس «الاتلاف»، عبد الحكيم بشار على «قضية النقام المشترك بين أطراف الشعب السوري»، وبناء إستراتيجية حقيقية وواضحة الملامح، مشيراً إلى «ضرورة إدراك الأكراد السوريين بأن وجهتهم يجب أن تكون داخل سورية ومع إخوانهم السوريين وليس خارج حدود سورية»، في دعوة واضحة لهم إلى عدم مواجهة الاحتلال التركي.

وذكر بشار، أن ليس من مصلحة الأكراد افعال ما سماه «المشاكل مع تركيا، كما أنه ليس من مصلحة الأكراد استفزاز ألقرة»، فيما يبدو أنه دعوة للأكراد لشرعنة الاحتلال التركي لمنطقة عفرين وغض النظر عن احتلاله لمناطق جديدة في سورية.

وبهذا الخصوص، ذكر بشار أنه «لا يمكن معالجة الوضع من خلال ترشيق الاتهامات على وسائل التواصل الاجتماعي وإنما من خلال التعامل مع الحكومة التركية والاتلاف الوطني السوري».

بدوره، دعا عضو الهيئة السياسية لـ «الاتلاف» عبد الله سرعان كوك، النخبة الشبابية الكردية للإبتعاد عملاً عن «الشحن» ضد تركيا، معتبراً أنه «ليس مطلوباً منهم ولا من مصلحتهم حالياً أو لاحقاً رفع أية شعارات أو إلقاءات ضد دولة أخرى، وحرصهم في الوقت ذاته على قتل الجيش العربي السوري».